

أرسن

صيحة خذيب صيحة نذيب

محمد أحمد إسماعيل

صيحة تحذير.. وصرخة نذير

صيحة تذير .. وصرفة تذير ..

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

جمادى الأولى ١٤١١هـ

محمد أحمد اسماعيل

هذه الرسالة مقتصرة من الفصل الثاني
من الباب الأول في القسم الثالث من عودة الحجاب

دار الوطن للنشر

الرياض - شارع العليا العام - ص.ب: ٢٣١٠
٤٦٤٤٦٥٩ - ٤٦٦١٢٤

مقدمة:

الحمد لله العليم بخلقه، القائل في حكم كتابه:
﴿أَلَا يَعْلَمُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾ . (سورة الملك، الآية: ١٤). الرحيم بهم، ومن رحمته، أنزل شريعته ناصحة لهم، ومصلحة لفاسدهم، ومقاومة لاعوجاجهم، ومن ذلك ما شرع من التدابير الوقائية، والإجراءات العلاجية التي تقطع دابر الفتنة بين الرجال والنساء، وتُعين على اجتناب المؤيقات رحمة بهم، وصيانة لأعراضهم، وحماية لهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

وبين لهم أن غاية الشيطان في هذا الباب أن يُوقع النوعين في حضيض الفحشاء ! لكنه يسلك في تزيينها، والإغراء بها مسلك التدرج، عن طريق خطوات يقود بعضها إلى بعض، وتُسلم الواحدة منها إلى الأخرى، وهي المعنية بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَبَعُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو شهيد، وتبصرة لمن خاف عذاب الآخرة، «ذلك يومٌ
مجموعٌ له الناس وذلك يومٌ مشهودٌ». (سورة هود،
الآية: ١٠٣).

محمد أحمد اسماعيل

خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر
بالفحشاء والمنكر» . (سورة النور، الآية: ٢١).

والصلة والسلام على الصادق الأمين، المبعوث رحمةً
للعالمين، القائل: «ما تركت بعدي فتنَّة هي أضرَّ على
الرجال من النساء»^(١). والقائل: «فاتقوا الدنيا، واتقوا
النساء، فإن أول فتنَّة بني إسرائيل كانت في النساء»^(٢)،
الذي حذرنا من خطوات الشيطان إلى إشاعة الفساد،
خصوصاً ما أضلَّ به كثيراً من العباد من تزيين التبرج،
 وإشاعة الفاحشة، وإطلاق البصر إلى ما حرم الله،
ومصافحة النساء الأجنبية، وسفر المرأة بدون محِّرم،
وخروجهها متقطية متعرجة، وخضوعها بالقول للرجال،
وخلوتها بهم، واختلاطها معهم.

وحول هاتين الآخرين: الخلوة، والاختلاط تدور
هذه الرسالة، تذكرةً لمن كان له قلب، أو ألقى السمعَ

(١) رواه من حديث أسمة بن زيد - رضي الله عنها - البخاري ومسلم والترمذى.

(٢) رواه من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مسلم وابن ماجه.

ومعها ذو محرم»^(١).

- * وما رواه عامر بن ربيعة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ، قال: «أَلَا لَا يخلُونَ رجل بامرأة إِلَّا كَانَ ثالثهَا الشَّيْطَانُ»^(٢)، وهذا يعم جميع الرجال، ولو كانوا صالحين أو مسنين، وجميع النساء، ولو كنَّ صالحات أو عجائز.
- * وعن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ، قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُونَ بِامْرَأَةٍ لَّيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، فَإِنَّ ثالثهَا الشَّيْطَانُ»^(٣).

- * وعنده - رضي الله عنه - أيضاً عن النبي ﷺ، قال: «لَا تلْجُوا عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ مُجْرِيَ الدَّمِ»^(٤). أي: لَا تدخلوا على النساء اللاتي غاب أزواجهن، بسفر ونحوه.

وقد تكون القرابة إلى المرأة أو زوجها سبيلاً إلى سهولة

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد والترمذى، وقال: «حسن صحيح»، والحاكم، وصححه على شرط الشیخین، ووافقه الذهبی.

(٣) رواه أحمد.

(٤) رواه الترمذى.

أولاً: الخلوة

ما هي الخلوة المحرمة؟

هي أن ينفرد رجل بامرأة أجنبية^(١) عنه، في غيبة عن أعين الناس، وهي من أفعال الجاهلية، وكبائر الذنوب. ما هو الدليل على تحريمه؟

* ما رواه ابن عباس - رضي الله عنها - قال: سمعت النبي ﷺ، يخطب يقول: «لَا يخلُونَ رجل بامرأة إِلَّا

(١) المرأة الأجنبية: هي غير المحرم، والمحرم: كل من حرم تزويجها على التأييد، وتحريمها إما بالنسبة، أو بالرضاع، أو بالمساورة، فالمحرامات بالنسبة: الأمهات، ثم البنات، ثم الأخوات، ثم العمات، والخالات، ثم بنات الأخ، وبينات الأخ، وحرم من الرضاع كل ما يحرم من النسب. أما المحرامات بسبب المعاشرة: فزوجة الأب، وزوجة الإبن، وأم الزوجة (وهذه تحرم بمجرد العقد على ابنتها)، وبينت الزوجة (وهذه لا تحرم إلا بالدخول بالأم).

وعلى هذا فإن من الأجنبيات على الرجل ابنة كل من: عمته، وعمته، وخالته، وزوجة كل من: عمته، وخالة، وابن أخيه، وابن اخته، وكذا اخت زوجته، وابنة الصديق والجار، وهكذا.

مسافة بعيدة قبل أن يفضي إلى حدود الجريمة الأصلية،
﴿تَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا﴾ . (سورة البقرة، الآية: ١٨٧).

الدخول عليها أو الخلوة بها، كابن العم وابن الحال مثلاً، ولذلك حذرنا النبي ﷺ، من ذلك لأنه من مداخل الشيطان، ومسارب الفساد. فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت»^(١)، والحمو هو قريب الزوج، الذي لا يحل للمرأة، كأخيه وابن عمها، وبين النبي ﷺ، أنه يفسد الحياة الزوجية، كما يفسد الموت البدن.

قال الأبيّ - رحمه الله - : «لَا تُعَرِّضُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا بِالخُلُوَّةِ مَعَ أَحَدٍ، وَإِنْ قَلَ الزَّمْنُ، لِعَدَمِ الْأَمْنِ لَا سِيَّما مَعَ فَسَادِ الزَّمْنِ، وَالْمَرْأَةُ فَتْنَةٌ، إِلَّا فِيمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنَ النُّفَرَةِ مِنْ مُحَارِمِ النِّسَبِ»^(٢) أهـ.

فالحكمة من تحريم الخلوة هي: سد الذريعة إلى الفاحشة أو الاقتراب منها، حتى يظل المرء واقفاً على

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذى.

(٢) «إكمال إكمال المعلم»، (٤٣٦/٣).

ثانياً: من السنة الشريفة:

- * قول رسول الله ﷺ: «المرأة عورٌة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون بروحة ربه وهي في قعر بيته»^(١).
- * وعن أبي أُسْيَدِ، مَالِكَ بْنِ رَبِيعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِّنَ الْمَسْجِدِ، وَقَدْ اخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ: «اسْتَأْخِرُنَّ، فَلَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقِقُنَّ الطَّرِيقَ، عَلَيْكُنْ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْصُقُ بِالْجَدَارِ، حَتَّى إِنْ ثُوِبَهَا لِيَتَعْلَقَ بِالْجَدَارِ مِنْ لَصْوَقِهَا بِهِ»^(٢).

وَمَعْنَى تَحْقِقُنَّ: أَيْ تَذَهَّبُنَّ فِي حَاقِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الْوَسْطُ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ وَسْطُ الطَّرِيقِ»^(٣).

(١) رواه الترمذى، وقال: «حسن غريب»، وابن حبان، ورواه الطبرانى فى «الكبير»، وابن عدى واللفظ لهما.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه ابن حبان.

ثانياً: الأختلاط

ما هو الأختلاط؟

هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم له اجتماعاً يؤدي إلى ريبة، أو: هو اجتماع الرجال النساء غير المحارم في مكان واحد، يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد.

ما هي أدلة تحريم الأختلاط؟

أولاً: من القرآن الكريم:

* قول الله سبحانه وتعالى: «وَقَرْنَ فِي بَيْوَتِكُنَّ وَلَا تَبْرُجْ جَاهِلِيَّةَ الْأُولَى» . (سورة الأحزاب، الآية: ٣٣). فخير حجاب للمرأة بيتها.

* قوله جل وعلا: «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسُئُلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقْلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ» . (سورة الأحزاب، الآية: ٥٣).

الرجال من الصلاة)، ثم ساق حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ، إذا سلم مكت قليلاً، وكانوا يرون أن ذلك كيما ينفذ النساء قبل الرجال»^(١).

ورواه البخاري أيضاً، وفيه: قال ابن شهاب: «فُتْرٍ - والله أعلم - لكي ينفذ من ينصرف من النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم»^(٢) أي الرجال.

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: «كان يُسلِّم فينصرف النساء فيدخلن بيتهن من قبل أن ينصرف رسول الله ﷺ»^(٣).

وروى النسائي: «أن النساء كنَّ إذا سلمن قمن، وثبت رسول الله ﷺ، ومن صلى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله ﷺ، قام الرجال»^(٤).

- (١) رواه أبو داود.
- (٢) رواه البخاري.
- (٣) رواه البخاري.
- (٤) انظر: «فتح الباري»، (٣٣٦) / ٢.

* وقد أفرد ﷺ، في المسجد باباً خاصاً للنساء يدخلن، وينخرجن منه، لا يُخالطهن، ولا يُشاركن فيه الرجال.

فعن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ، قال: «لو تركنا هذا الباب للنساء؟ قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات»^(١).

وعن نافع، مولى ابن عمر - رضي الله عنها - قال: «كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ينهى أن يُدخل المسجد من باب النساء»^(٢).

* ومن ذلك: تشريعه للرجال إماماً ومؤمنين لا يخرجوا فور التسليم من الصلاة، إذا كان في الصفوف الأخيرة بالمسجد نساء، حتى يخرجن، وينصرفن إلى دورهن قبل الرجال، لكي لا يحصل الاختلاط بين الجنسين - ولو بدون قصد - إذا خرجوا جميعاً.

قال أبو داود في «سننه»: (باب انصراف النساء قبل

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه أبو داود، واسناده منقطع.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرّها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرّها أولها»^(١)، وهذا كلّه في حال العبادة والصلوة التي يكون فيها المسلم أو المسلمة أبعد ما يكون عن وسوسة الشيطان وإغواهه، فكيف بيهما عدّاهما؟

* عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال: «شهدت الفطر مع النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان - رضي الله عنهم - يصلونها قبل الخطبة، ثم يخطب بعد، خرج النبي ﷺ، كأنه أنظر إليه حين يجلسُ بيده، ثم أقبل يشقّهم حتى جاء النساء»^(٢). الحديث.

وفي رواية مسلم: «يجلسُ الرجال بيده»، وذلك كي لا يختلطوا بالنساء.

ولقد حرصت الصحابيات على عدم الاختلاط حتى في أشد المساجد زحاماً، وفي أشد الأوقات زحاماً، في

(١) رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.

(٢) رواه الشیخان.

قال الحافظ ابن حجر: «وفي الحديث.. كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرق، فضلاً عن البيوت»^(١) اهـ.

* وعن أم حميد الساعدية، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك!! فقال: «قد علمت أنك تُحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي»^(٢).

وعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ، قال: «لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد، وبيوتهن خير لهن»^(٣).

(١) «فتح الباري»، (٢/٣٣٦).

(٢) رواه أحمد والطبراني، وابن خزيمة، وابن حبان.

(٣) رواه أحمد وأبو داود.

الرجال مع النساء، قال: فرأى رجلاً معهن فضربه بالدُّرَّةِ^(١)، والدُّرَّةُ: التي يُضربُ بها.

ولقد حطَّ الله عن النساء الجمعة، والجماعة، والجهاد، وجعل جهادهن لا شوكة فيه، وهو الحج المبرور، من أجل أن أفضل أحوالهن الستر والقرار في البيوت، وأداء رسالتهن السامية من وراء الحجاب.

من ثمرات الاختلاط

قال الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله -:

«لَا رِيبُ أَن تَمْكِينَ النِّسَاءِ مِنْ اخْتِلاطِهِنَّ بِالرِّجَالِ أَصْلُ كُلِّ بُلْيَةٍ وَشَرٍّ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ نَزُولِ الْعَقَوبَاتِ الْعَامَّةِ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ فَسَادِ أَمْرِ الْعَامَّةِ وَالخَاصَّةِ، وَاخْتِلاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ سَبَبٌ لِكُثْرَةِ الْفَوَاحِشِ وَالْزِنَاءِ، وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ الْمُوتِ الْعَامِ، وَالْطَّوَاعِينِ الْمُتَصَلِّهِ»^(٢) أَهـ.

(١) عزاه الحافظ إلى الفاكهاني كما في «الفتح» (٤٨٠/٣).

(٢) «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» (ص ٢٨١).

موسم الحج بالمسجد الحرام.

فلقد كانت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - تطوف محجوزاً بينها وبين الرجال بثوب، لا تختلطهم، فقالت لها امرأة: «انطلقي نستلم يا أم المؤمنين» تعني: هيأً نقبل الحجر الأسود، فقالت لها: «انطلقي عنك»، وأبَت^(١)، يعني حتى لا تختلط الرجال.

وكانت النساء في عهده بِعَهْدِ اللَّهِ، إذا أرادن دخول الكعبة المشرفة، يقفن إلى أن يخرج الرجال، ثم يدخلن إذا خرجوا.

ودخلت على عائشة - رضي الله عنها - مولاها لها، فقالت لها: «يا أم المؤمنين، طفتُ باليت سبعاً، واستلمتُ الركن مرتين أو ثلاثة»، فقالت لها عائشة - رضي الله عنها -: «لا آجِرَكِ اللهُ، لا آجِرَكِ اللهُ، قدافعين الرجال؟! ألا كبرتِ، ومررتِ؟!»^(٢).

وعن إبراهيم النخعي، قال: «نهى عمر أن يطوف

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الإمام الشافعي في «مستنده».

من صور الاختلاط العموم

- ١ - اختلاط الأولاد الذكور والإإناث - ولو كانوا إخوة
- بعد التمييز في المضاجع، فقد أمر النبي ﷺ،
بالتفريق بينهم في المضاجع.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها
قال رسول الله ﷺ: (مُرُوا أولادكم بالصلاه وهم
أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر،
وفرقوا بينهم في المضاجع)^(١).

- ٢ - اتخاذ الخدم الرجال، واحتلاطهم بالنساء،
وتحصيل الخلوة بهن، رُوي في بعض الآثار أن
فاطمة عليها السلام لما ناولت ابنها أنساً قال:
رأيت كفأ^(٢) يعني أنه لم ير وجهها، وقد كان أنس
رضي الله عنه خادماً خاصاً للنبي ﷺ، وكان
يعيش عنده كأحد أهله.

أضف إلى هذا شیوع الطلاق، وتفضی التبرج
بالزينة، وانعدام الغيرة، واضمحلال الحياة، وفساد
الأخلاق، وتعسیر غضن البصر، وتسیر زنا العین،
والتسبب في بلاء العشق الذي يتلف الدنيا والدين.

(١) رواه أبو داود.

(٢) انظر: «تکملة فتح القدیر» (٩٨/٨).

في أوليا، النساء، والزوجات والبنات،
تذكروا: أنكم موقوفون بين يدي الله تعالى غداً،
ومسئولون عنهن، قال رسول الله ﷺ: «الرجل
راعٍ على أهله وهو مسئول عن رعيته».

احذروا: «الخلوة، والاختلاط، والتبرج»، فإنها
والزنى رفيقان لا يفترقان، وصنوان لا ينفصمان غالباً.
واعلموا: أن الستر والصيانت هما أعظم عون على
العفاف والخصانة، وأن احترام القيود التي شرعها
الإسلام في علاقة الجنسين هو صمام الأمان من الفتنة
والعار، والفضيحة والخزي.

احذروا أجهزة الفساد السمعية منها والبصرية التي
تغزوكم في عقر داركم، وهي تدعو نساءكم وأبناءكم
إلى الافتتان، وتُضعفُ منهم الإيمان، وقد قيل:
حسبك من شر سمعاه، فكيف برؤيته؟! صونوا
بناتكم وزوجاتكم ولا تتهاونوا فتعرضوهن للأجانب.

- ٣ - اتخاذ الخادمات اللائي يبقين بدون محارم، وقد تحصل بين الخلوة.
- ٤ - السماح للخطيبين بالមصاحبة والمخالطة التي تجر إلى الخلوة، ثم إلى ما لا تحمد عقباه، فيقع العبث بأعراض الناس بحججة التعارف ومدارسة بعضهم بعضاً.
- ٥ - استقبال المرأة أقارب زوجها الأجانب، أو أصدقاءه في حال غيابه، ومجالستهم.
- ٦ - الاختلاط في دور التعليم كالمدارس والجامعات والمعاهد، والدورس الخصوصية.
- ٧ - الاختلاط في الوظائف، والأندية، والمواصلات، والأسواق، والمستشفيات، والزيارات بين الجيران، والأعراس، والحفلات.
- ٨ - الخلوة في أي مكان ولو بصفة مؤقتة كالمصاعد، والمكاتب، والعيادات، وغيرها.

إن الرجال الناظرين إلى النساء

مثل السباع تطوف باللحان

إن لم تصن تلك اللحوم أسودها

أكلت بلا عوضٍ ولا أثمان

إن الأعراض إذا لم تُصن بهذه الحصون والقلاء، ولم

تحصن بالأسوار والسدود، فستسقط - لا محالة - أمام

هذه الهجمة الشرسة، ويقع المحظور، ولا ينفع حينئذ

بكاء ولا ندم، والتبعية كل التبعية، واللوم أولاً وأخيراً

على ولئِيَّ الْبَنْتِ الَّذِي ألقى الحبل على غاربه ، وأرخي

لابنته العنان، فيداه أوكتا، وفوه نفح :

نعب الغراب بـها كره - ولا إزالة للقدر

تبكي وأنت قتلتها! اصبر، وإنما فانتحر

● ● ●

أتبكي على لبني وأنت قتلتها

لقد ذهبت لبني فما أنت صانع؟!

فتosh عن الشغرة

إن جعبة الباحثين والدارسين لظاهرة الاختلاط حافلة باللأسى المخزية، والفضائح المشينة، التي تمثل صفة قوية في وجه كل من يجادل في الحق بعدمها تبين . وإن الإحصائيات الواقعية في كل البلاد التي شاع فيها الاختلاط ناطقة بل صارخة بخطر الاختلاط على الدنيا والدين ، لخصها العلامة أحمد وفيق باشا العثماني الذي كان سريع الخاطر، حاضر الجواب، عندما (سأله بعض عشرائه من رجال السياسة في أوربا ، في مجلس بإحدى تلك العواصم قائلاً :

«لماذا تبقى نساء الشرق محتجبات في بيتهن مدى حياتهن ، من غير أن يخالطن الرجال ، ويغشين مجتمعهن؟».

فأجابه في الحال قائلاً :

«لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن».

وكان هذا الجواب كصب ماء بارد على رأس هذا

على ألسنة هؤلاء الذين انعدمت عندهم غيرة الرجلة والشهامة فضلاً عن كرامة المسلم ونحوه.

ومثل الذين يتهاونون في الخلوة والاختلاط الآثم بدعوى أنهم رُبُوا على الاستجابة لنداء الفضيلة ورعاية الخلق، مثل قوم وضعوا كمية من البارود بجانب نار متقدة، ثم ادعوا أن الانفجار لا يكون لأن على البارود تحذيراً من الاشتعال والاحتراق.. إن هذا خيال بعيد عن الواقع، ومغالطة للنفس، وطبيعة الحياة وأحداثها.

والآن نستطيع - بكل قوة - أن نجزم بحقيقة لا مراء فيها، وهي أنك إذا وقفت على جريمة فيها نهش العرض، وذبح العفاف، وأهدر الشرف، ثم فتشت عن الخيوط الأولى التي نسجت هذه الجريمة، وسهلت سبيلها، فإنك حتى ستتجد أن هناك ثغرة حصلت في الأسلك الشائكة التي وضعتها الشريعة الإسلامية بين الرجال والنساء، ومن خلال هذه الثغرة.. دخل

السائل، فسكت على مضمض كأنه ألم المحرج^(١). ولما وقعت فتنة الاختلاط بالجامعة المصرية، كان ما كان من حوادث يندى لها الجبين، ولما سُئل «طه حسين» عن رأيه في هذا، قال: «لابد من ضحايا»^(٢)!، ولكنه لم يبين: «بماذا» تكون التضحية؟ «وفي سبيل مَاذا» لابد من ضحايا؟! وأي ثمرة يمكن أن تكون أغلى وأعز وأثمن من أعراض المسلمين.

فتباً لهؤلاء المستغربين، وسحقاً سحقاً لبعيد المدنية الزائفة الذين أطلقوا لبناتهم ونسائهم العنان يسافرون دون محروم، ويخلون بالرجال الأجانب، مُدعين أن الظروف تغيرت، وأن ما اكتسبته المرأة من التعليم، وما أخذته من الحرية يجعلها موضع ثقة أبيها وزوجها، مما هذا إلا فكر خبيث دَلَفَ إلينا ليفسد حياتنا، وما هي إلا حجج واهية ينطق بها الشيطان

(١) «الفتن»، للبيافوني ص (٢١٤).

(٢) «المرأة المسلمة»، ل وهب غاويجي ص (٢٤١).

الشيطان! وصدق الله العظيم: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمْلِئُوا مَيْلَأَ
عَظِيمًا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخْفَفَ عَنْكُمْ وَخُلُقَ الْإِنْسَانُ
ضَعِيفًا﴾. (سورة النساء، الآياتان: ٢٧ - ٢٨).

تمت الرسالة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

وجزى الله خيراً كل من نشرها، وأذاعها نصيحة
للMuslimين، وقد قال رسول الله ﷺ: «الدال على الخير
كافعله».